

علاقة السياحة والاستثمار الثقافي في تعزيز التنمية المستدامة.

The relationship of tourism and cultural investment in promoting sustainable development.

محمد ذيب^{1*}

¹مخبر التنمية الاجتماعية وخدمة المجتمع، جامعة الوادي (الجزائر)، dhieb-mohammed@univ-eloued.dz

تاريخ الاستلام : 2020/07/05 ؛ تاريخ القبول : 2020/10/09

ملخص : تعد السياحة من أبرز القطاعات الأكثر حيوية في مجال رفع الخدمة الاقتصادية والاجتماعية على حد سواء وأنها تحافظ على الشكل الثقافي للمجتمع، وتزيد من تطوره، حيث تهدف هذه الورقة البحثية للكشف عن أهمية السياحة كمقصد يحقق الإستثمار الثقافي وتحقيق التنمية المستدامة في المجتمع من خلال ما تتميز به من خصائص مما يجعلها من القطاعات التي تهتم بها الدولة من أجل رفع مستوى الاقتصاد، كما تهدف الورقة لكيفية الترويج للقطاع السياحي وجعله منبرا للتنمية الاقتصادية والاجتماعية وكذا الثقافية وتحقيق التنمية المستدامة.

الكلمات المفتاحية : سياحة؛ تنمية؛ تنمية مستدامة؛ إستثمار ثقافي.

Abstract : Tourism is one of the most vital sectors in the field of raising both economic and social service and it preserves the cultural form of society and increases its development, as this research paper aims to reveal the importance of tourism as a destination that achieves cultural investment and achieving sustainable development in society through what it is distinguished from Characteristics, which makes it one of the sectors that the state is concerned with in order to raise the level of the economy. The paper also aims at how to promote the tourism sector and make it a platform for economic, social and cultural development.

Keywords : tourism ; development; sustainable development; cultural investment.

1. مقدمة

يعد قطاع السياحة من أبرز القطاعات الأكثر أهمية على غرار أهميتها من خلال التنمية الاقتصادية والاجتماعية، ولعل جهود الدولة تعتمد على القطاعي السياحي من التنمية المستدامة وكقطاع بديل لتمويل المجال الاقتصادي، وان الاستثمار الثقافي يعتمد على الجانب السياحي للترويج ثقافة المجتمع وتحديد علاقته بالمحيط الخارجي وكذلك أن السياحة لها دور كبير في ازدهار ورقى المجتمعات من خلال ما تقدمه من خدمات هائلة ومؤشرات مما يجعل البلد في تطور وتقدم مستمر، كما أنها القطاع البديل للموارد الباطنية القابلة للزوال وأن الاستثمار الثقافي يعتمد على فاعلية هذه الأخيرة أي السياحة قطاع متكامل ومستمر من أجل الازدهار والتقدم الاقتصادي والاجتماعي، وأن الجانب الثقافي ينمو في المجتمع من خلال إستراتيجية القطاع السياحي الذي يعد من أهم المجالات الأكثر إستفادة منه المجتمع والدولة في الإنتاج المالي والتمويل بشئى المجالات ومن أهمها المجال الثقافي وفي هذا السياق طرح التساؤل الآتي: ما مدى مساهمة السياحة والاستثمار الثقافي في تعزيز التنمية المستدامة؟.

2. رؤية في مفاهيم الدراسة :

2.1 السياحة:

إقامة مجموعة من الأجانب لفترة معينة في بلد معين وهي نشاط شديد الحساسية نتيجة للعوامل السياسية والسيطرة الحكومية وتدخل الحكومات من ناحية، ونتيجة للعنصر الانساني عنصرا أساسيا في النشاط السياحي بمعنى انه لكي يستمر النشاط السياحي مرة أخرى فلا بد من الانسان السائح أن يعود الى بلاده سالما آمنا مما يشكل حساسية خاصة لهذا القطاع.

كما يعرفها الدكتور محمد عصام المصري بأنها: "وحدة تتكون من أجزاء وأنظمة فرعية تتداخل وتتبادل العلاقات فيما بينها، ويعتمد كل منها على الآخر بشكل متكامل لتحقيق أهداف النظام السياحي الذي يشمل عدة أنظمة فرعية: السياح، الأجهزة الرسمية، المنشآت السياحية المشتركة في تقديم الخدمة أو توصيلها للسائح، بالإضافة إلى الجماهير المختلفة التي لها ارتباط وتأثير على بعض الأنشطة الفرعية، وكذلك البيئة الخارجية التي تتمثل في العوامل الخارجية الخارجة عن نطاق تحكم أجهزة السياحة الرسمية ومنشآتها والرقابة عليها محدودة، فالسياحة تخضع لعدة عوامل وربما تكون العلاقات التي تترتب على السفر والإقامة المؤقتة أو الانتقال من مكان لآخر رغبة في التعرف على الحضارة والتطور الطبيعي التاريخي، أو رغبة في التنزه والاستمتاع بالمناظر الطبيعية وسحرها، اذن هي نشاط انساني نابع من الفرد رغبة شخصية منه في التمتع بكل ما يفيد. (ال دغيم، 2014، ص 14-15).

2.2 التنمية:

هي عملية مستمرة يشارك فيها أفراد المجتمع للعمل على نقل مجتمعهم من الحالة السلبية إلى الحالة الايجابية عن طريق إحداث بعض التغيرات الايجابية في قطاعات العمل المختلفة والتي تؤدي إلى زيادة وتحسين مستوى معيشة الأفراد، كما تعرف أيضا أنها كل الجهود البشرية التي تبذل من اجل النمو والتقدم وتحقيق الرفاهية للمواطن والمجتمع. (أبو النصر، مدحت محمد، 2017، ص 65-67)، وقد خرجت دراسات للأمم المتحدة للسنوات 1950-1956 عن أوضاع التنمية بالتعريف القائل أن عمليات التنمية

هي التي يمكن عن طريقها توجيه جهود المواطنين والحكومة لتحسين الظروف الاجتماعية والاقتصادية في المجتمعات المحلية ومساعدتها على المساهمة في تقدم المجتمع بأقصى طاقة ممكنة. (أزهار سلمان هادي، 2011، ص 07)

فالتنمية مما سبق هي تحديد لجهود أفراد المجتمع للعمل على تحسين الظروف الاجتماعية والاقتصادية والمساهمة في تقدم المجتمع المحلي.

3.2 التنمية المستدامة:

هي القدرة على تلبية احتياجات الحاضر دون المساس بقدرة الأجيال المقبلة على تلبية احتياجاتها الخاصة (ساحل، 2018، ص 30).

وهي ذلك النشاط الذي يؤدي إلى الارتقاء بالرفاهية الاجتماعية اكبر قدر ممكن، مع الحرص على الموارد الطبيعية المتاحة وبأقل قدر ممكن من الأضرار والإساءة إلى البيئة ، ويوضح ذلك بان التنمية المستدامة تختلف عن التنمية في كونها أكثر تعقيدا وتداخلا فيما هو اقتصادي واجتماعي و بيئي (شايب، 2018، ص 32).

4.2 التنمية السياحية:

تعني التنمية السياحية الارتقاء والتوسع بالخدمات واحتياجاتها، وتتطلب التنمية السياحية أن يتدخل التخطيط السياحي باعتباره أسلوبا علميا يستهدف تحقيق اكبر معدل ممكن من النمو السياحي بأقل تكلفة ممكنة وفي اقرب وقت مستطاع.

فالتخطيط السياحي يعتبر ضرورة من ضروريات التنمية السياحية الراشدة حتى يمكن للدول النامية أن تواجه المنافسة في السوق السياحية الدولية. (غضبان، 2014، ص 137)، ويقصد بالتنمية السياحية تنمية مكونات المنتج السياحي ويوجه خاص في إطاره الحضاري والطبيعي أو بمعنى آخر تنمية الموارد السياحية الطبيعية والحضرية ضمن مجموع الموارد السياحية المتاحة في الدولة. كما يعتبر اصطلاح التنمية السياحية عن مختلف البرامج التي تهدف إلى تحقيق الزيادة المستمرة المتوازنة في الموارد السياحية وتعميق وترشيد الإنتاجية في القطاع السياحي، وهي عملية مركبة متشعبة تضم عدة عناصر متصلة بعضها ومتداخلة مع بعضها البعض تقوم على محاولة علمية وتطبيقية للوصول إلى الاستغلال الأمثل لعناصر الإنتاج السياحي الأولية من إطار طبيعي، وإطار حضاري والمرافق الأساسية العامة والسياحية من خلال التقدم العلمي والتكنولوجي وربط كل ذلك بعناصر البيئة واستخدامات الطاقة المتجددة وتنمية مصادر الثروة البشرية للقيام بدورها المرسوم في برامج التنمية. ولكي تتحقق وتستمر التنمية السياحية لابد أن يتوافر لها عوامل معينة من حيث:

- البنية التحتية وما تشمله من فنادق، وتنمية عقارية ومنشآت.
- موارد أولية للسياحة من مصادر طبيعية وسياحية وتراثية وغيرها من مقومات السياحة.
- تنمية وتدريب وتأهيل القطاع البشري سواء العاملين في المجال السياحي أو المواطنين العاديين الذين يتعاملون مع السياح.
- الحاجة إلى وجود عنصر تسويق وترويج سياحي وترويج سياحي لجذب السائحين.

- والتنمية السياحة المستدامة تعني الاعتماد على الطبيعة وليس العمل على الاستغلال مقومات، حيث إنها في جوهرها عملية تغيير يكون فيها استغلال الموارد واتجاه الاستثمارات والتطور التكنولوجي في حالة انسجام وتناغم، وتعمل على تعزيز إمكانية ربط الحاضر والمستقبل لتلبية الحاجات الأساسية للسياح.

(رضا، ص 49-55)

فالتنمية السياحية إجرائيا هي جملة الجهود المبنية على التخطيط سياحيا بهدف الإرتقاء بالسياحة والإستفادة منها بأقل التكاليف .

3. الإطار النظري لمفاهيم الدراسة:

1.3 أهمية السياحة: للسياحة أهمية كبيرة تتجلى في مايلي:

■ **الأهمية الاقتصادية:** أصبحت السياحة ميدانا للتنافس الشديد بين الدول نظرا لقدرة تأثيرها على اقتصاد الدول وخاصة الدول النامية التيتعاني من نقص ملحوظ في النقد الاجنبي وفي نقص الاستثمارات ونقص الموارد الباطنية، ونقص المدخرات لتلبية الحاجيات، ولا شك ان الوعي الكامل بأهمية دور السياحة الاقتصادية يعتمد عليها كقطاع اساسي للنهوض بالاقتصاد والامن المالي، حيثأعلن المجلس العالمي للسفر والسياحة اصبحت اضخم صناعة في العالم من صناعة السيارات والصلب والالكترونيات فقد تعدى مدخولها اكثر من ثلاثة تريليون دولار امريكي وتوفير اليد العاملة في هذا المجال مما يسهم في التنمية الاقتصادية والاجتماعية.(ال دغيم،2014، ص22-23-24).

■ **الأهمية السياسية:** تتضح الاهمية في تعامل الدول مع بعضها البعض من خلال تسيير الرحلات العلمية العملية والاجتماعية والزيارات السياحية المتبادلةبينهم، ولعبت الحركة السياحية دورا هاما في العلاقات الدولية بحيث اصبحت تمثل احد الاتجاهات الحديثة في التقليل من حدة الصراعات والخلافات الدولية التي تنشأ بين الدول المتنازعة ، حيث اصبحت السياحة رمزا للتآخي والسلام في العالم. (ال دغيم،2014، ص22-23-24).

■ **الأهمية الاجتماعية:** هناك ارتباط وثيق بين السياحة والمجتمع، حيث يتفاعل السائحون مع البيئة الاجتماعية للدولة المضيفة، مما يؤدي إلى وجود توازن اجتماعي، حيث تتقارب فيه الطبقات الاجتماعية من بعضها نتيجة لزيادة المداخل الأفراد والمشتغلين بالقطاع السياحي بشكل تلقائي او غير تلقائي مما يؤدي الى التوازن الاجتماعي والنمو الحضاري، حيث تتجه الانظار والاهتمامات نحو الارتقاء بالقيم الحضارية والمعالم السياحية، وانشاء معالم حضارية أخرى لكي تظهر الدولة بالمظهر اللائق كدولة سياحية لها وزنها العالمي، فتعد السياحة سببا رئيسا من اسباب الرقي الحضاري من خلال الاهتمام بالمقومات السياحية والطبيعية، وانها وسيلة اجتماعية وحضارية لتبادل الثقافات ونقلها بين شعوب العالم المختلفة فمن خلالها يتحقق التبادل الثقافي، وتنتقل اللغات والأفكار والآداب والفنون ومختلف أنواع الثقافات عن طريق النهضة السياحية الوافدة اليها فتتأثر بها وتؤثر فيها وبذلك يتحقق التأثير التفاعلي السياحي الذي يمثل محورا مهما من محاور التنمية في المجتمعات. وبعد إدراك دول العالم لأهمية السياحة في هذه المجالات كدعم الدخل القومي

ورفع الاقتصاد، وما تقوم به من أدوار لتحقيق التقارب والاتصال بين الشعوب فلا بد من توفير وسائل اعلامية تروج لهذا مثل الاذاعات، التلفزيون، الاعلان، العلاقات العامة للاستفادة من هذا القطاع وخدمة الشعوب والارتقاء الحضاري والثقافي (ال دغيم، 2014، ص 22-23-24).

2.3 أهداف التنمية المحلية

- إن الهدف الرئيسي الذي تسعى وراءه التنمية المحلية يتمثل في تحسين الحياة في كافة المجالات وتطوير المجتمع المحلي حتى ينعم بالحياة الكريمة ويمكن حصر هذه الأهداف فيما يلي:
- تحسين حياة أفراد المجتمع حتى يمكن العيش داخل محيط صحي وجميل.
 - إحداث سلسلة من المتغيرات الوظيفية والهيكلية اللازمة لنمو المجتمع وذلك بزيادة قدرة أفرادها على استغلال الطاقة المتاحة لتحقيق اكبر قدر من الحرية والرفاهية بأسرع من معدل النمو الطبيعي.
 - إعادة الثقة إلى المنطقة المحلية وخاصة الذي طبع عليه شعور الدونية أمام المدنية والتي طغى عليها الشعور بالتفوق، الشيء الذي جعل أهالي الريف يفقدون ثقتهم في عاداتهم وتقاليدهم ساعين إلى النزوح من الريف وتقليد سكان المدينة.
 - سد احتياجات السكان المحليين من السلع والخدمات.
 - تحقيق الضبط الاجتماعي المناسب بإيجاد مناخ مناسب لعملية التنمية مثل معرفة الفرد لواجباته ودوره في عملية التنمية.
 - التخطيط لعملية التغير الحضاري وتقدير التكاليف والوسائل والنتائج اجتماعيا واقتصاديا وثقافيا.
 - تحقيق المزيد من التكامل والتماسك الاجتماعي وتطوير أساليب أكثر فاعلية وكفاءة في المجالات السياسية.
 - صهر المجتمعات المحلية وتحويلها إلى حالة من التماسك والترابط من أجل تحقيق نمو متوازن، مما يجنب المجتمع الكثير من الهزات والانتكاسات من خلال ترابط المشاريع وتكاملها وحتى يكون إحساس دائم بالوحدة الوطنية. (بودانة، 2013-2014- ص 81)

3.3 خصائص التنمية السياحية:

- إن التنمية السياحية هو الاستخدام الأمثل أو تفعيل كافة موارد البيئة السياحية المتاحة لزيادة التدفق السياحي الرشيد وذلك من خلال الأخذ بمختلف البرامج والخطط التي تهدف إلى تحقيق التنمية السياحية المتواصلة.
- تعني التنمية السياحية تعظيم النتائج والآثار الايجابية وتلافي الآثار السلبية والعمل على تحقيق التنسيق والتوازن بين مختلف القطاعات المرتبطة بالسياحة من خلال التخطيط العلمي والاستفادة بتجارب الدول الأخرى.
- رفع مستوى خدمات البنية الأساسية وتوفير كافة الخدمات والمرافق المدعمة لتلبية احتياجات السائحين والمساعدة على الاستغلال الأمثل لكافة الإمكانيات الترابية والطبيعية والثقافية.
- تحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية، وذلك من خلال العمالة الكثيفة التي يستوعبها قطاع السياحة من مختلف التخصصات سواء كانت عمالة متخصصة او عادية، وكذلك تحقيق في

- ميزان المدفوعات والإقلال من حجم التضخم في الدولة، بالإضافة إلى تنشيط كافة الأنشطة الإنتاجية والصناعية المرتبطة بقطاع السياحة.
- يتمثل الهدف الأساسي للتنمية السياحية في العمل بفعالية من أجل تنظيم قدرة الدول المقصودة على اجتذاب أكبر قدر من الحركة السياحية الدولية وذلك من خلال تهيئة المناخ المناسب لجذب الاستثمار الأجنبي.
- تحقيق منظومة متكاملة من الاستغلال الأمثل بين كافة العناصر الطبيعية والعناصر التراثية والحضارية بهدف تنمية مكونات المنتج السياحي لكي يجذب مستويات مختلفة من السائحين.
- المساهمة بفعالية في زيادة الدخل الفردي الحقيقي، وهي تكون بذلك وسيلة دائمة للتنمية الاقتصادية عن طريق زيادة الدخل الفردي، ومن ثم زيادة الدخل الوطني. وهذا يتم عن طريق دفع المتغيرات والعوامل السياحية في المجتمع للنمو والتطور بأسرع معدل من النمو الطبيعي ووفق خطط واستراتيجيات قصيرة المدى والمتوسطة المدى، وبناء عليه فإن التنمية السياحية تمثل ركيزة أساسية لتحقيق التنمية المستدامة.
- الأخذ بالتخطيط السياحي الاستراتيجي باعتباره أسلوباً علمياً يستهدف تحقيق أكبر معدل ممكن من النمو السياحي بأقل تكلفة ممكنة وفي زمن مناسب قياسي، وهذا من خلال أن كون النشاط السياحي يتميز بالتلقائية، فهو إذن قادر على مساهمة بفعالية وبسرعة في دفع عجلة التنمية في الدول النامية. (غضبان، 2014، ص ص 138-140).

4. السياحة والتنمية المستدامة ..أية علاقة:

إن السياحة كمورد للاستثمار الثقافي وتحقيق للتنمية المستدامة ذات علاقة وطيدة ومتلازمة بين هذه العناصر ويمكن شرح هذه العلاقة من خلال مايلي:

1.4 مؤشرات التنمية السياحية المستدامة

قد وضعت مجموعة من المؤشرات الاستدامة الخاصة بالسياحة واختبرت في عدد من البلدان في إطار مبادرة المنظمة العالمية للسياحة وقد شرع في استخدام هذه المؤشرات بعض الجهات السياحية الغرض منها رصد الآثار الاجتماعية واقتصادية والبيئة للسياحة وقسمت إلى ثلاثة مجموعات أساسية هي:

- **المؤشرات البيئية:** ويبنى هذا المؤشر على مدى ضغط النشاط البشري على البيئة في المقصد السياحي وإذا تجاوزت المنطقة السياحة الطاقة الاستيعابية بها فإنها تفرز عادة مجموعة من المضار تتولى أنواع من المؤشرات البيئية قياسها وهي :
 - مؤشر معالجة النفايات :سواء كانت نفايات صلبة أو سائلة.
 - مؤشر كثافة استخدام التربة :الذي يقيس أما معدل كثافة السياح إلى السكان المحليين أو معدل السطح الذي تحتله البيئة الأساسية للسياحة إلى إجمالي المساحة.
 - مؤشر كثافة استخدام المياه: والذي يقيس حجم استخدام السياح للمياه إلى حجم استخدام السكان المحليين أو بحجم استخدام السياح للمياه إلى حجم الكلي المتاح من المياه الصالحة للشرب.

- مؤثر حماية الجو من التلوث: الذي يقيس مدى تلوث الهواء خلال فترات مختلف من السنة المواسم السياحية، معنى ذلك أن التنمية السياحية التي تكتسب صفة الاستدامة تستوجب العمل على عدم تجاوز الطاقة الاستيعابية للموقع السياحي للحفاظ على نوعية البيئة ومستوى الإشباع لدى الزائرين.
- **المؤشرات الاجتماعية:** تركز المؤشرات الاجتماعية للتنمية السياحية المستدامة على واقع الانعكاس المتعاظم للنشاط السياحي على الوسط الاجتماعي، وتوجد عدة مؤشرات رئيسية لقياس المؤثرات السياحية على الجانب الاجتماعي.
- مؤثر الانعكاس الاجتماعي: تقيس تأثير السياحة على الظروف المعيشية لسكان الموقع السياحي من حيث التوظيف والتعليم.... المؤثر رضا السكان المحليين : وهو يحدد مستوى الرضا لديهم بالمشاريع السياحية والتجارب معها.
- مؤشر الأمن : انعكاس تدفق السياح على عنصر الأمن ويقاس بمدى تطور الجريمة في وسط المقصد السياحي
- مؤشر الصحة العامة: مدى إنعكاس تطور النشاط السياحي على مستوى صحة الشعب المحلي قياس عدد الأطباء والمرضى إلى عدد السكان المصابين بالأمراض الجنسية إلى عدد السكان.
- **المؤشرات الاقتصادية:** تتعلق المؤشرات الاقتصادية للتنمية السياحية المستدامة بقياس تأثير السياحي على الوسط المحلي وأهم المؤشرات :مؤثر العملة الصعبة ومؤشر الدخل، الاستثمار. (عيساني، جليل، ب س، ص 376-377).

2.4 الترويج للقطاع السياحي:

1.2.4 عبرالاذاعة المحلية

إن الإذاعة هي وسيلة اتصال جماهيرية فدورها الاساسي تنمية المجتمع المحلي فهي اداة تواصل بين افراد المجتمعات وهذا راجع الى مخاطبة المستمعين من خلال سرعة الانتشار للمعلومات وفهم ما تحتوي من مواضيع هامة اجتماعية سياسية واجتماعية والاهتمام بقطاع السياحة والحفاظ على التراث الثقافي، كما لها تأثير فعال وقوي في افراد المجتمع مختلفي الاجناس واللهجات والتي استطاعت ان تحقق انتماء اجتماعيا وثقافيا من خلال البرامج المتنوعة التي تقدمها الاذاعة في تفعيل الحياة الاجتماعية من ارشادات مهمة في الحياة العامة .وتعد الاذاعة المحلية من ابرز اهتمامها بالقطاع السياحي والترويج له من خلال وضع برامج خاصة ومختلفة للتعريف بالتراث الثقافي المادي كالأثار والصناعات التقليدية في المجتمع، وكذا التراث اللامادي مثل الشعر والامثال الشعبية والتعريف بالمنشآت السياحية الموجودة والترويج للخدمات السياحية من خلال الاهتمام بالفنادق وان الاذاعة تقدم خدمات اخرى والحث على الاهتمام بالقطاع السياحي الذي يعد مصدرا لتحقيق التنمية وتحسين الوضع الاقتصادي، من خلال المداومة على بث برامج باستمرار تهتم بالسياحة التي تعد مورد كبديل اقتصادي من خلال الخطاب الاعلامي المبسط الذي يتناسب مع ثقافة المجتمع، والتعريف بالمنتجات السياحية وخدماتها الكبيرة من خلال الحفاظ على المورث الثقافي والحفاظ عليه من خلال تلك البرامج الاذاعية المهمة بالسياحة التي تستفيد منها الدولة وتخصص لها ميزانية مالية للنهوض بهذا القطاع وينافس الموارد الاقتصادية الاخرى ويحل كبديل للطاقات الطبيعية

مثل المحروقات والمعادن وغيرها، كما ان الاذاعة المحلية لها الدور الكبير في الترويج للمنتجات السياحية المحلية داخل الدولة والتعريف بكل ولاية من ولايات الوطن ومعرفة كل ما تزخر به كل ولاية من منتجات سياحية مثل الاثار، العادات والتقاليد، الصناعات التقليدية والحرفية. ويعد القطاع السياحي من ابرز القطاعات الاكثر حيوية في التنمية المستدامة والنهوض بالقطاع الاقتصادي للبلد ولهذا اهتمت وسائل الاعلام ومنها الاذاعات المحلية للترويج له والحفاظ عليه من خلال البرامج المتنوعة المقدمة ومساهمتها كونها جزء من اجزاء النظام العام في التنمية المختلفة والمستدامة في جميع المجالات. **وعطفا على ما سبق نقول** ان دور الاذاعة المحلية هو التبليغ للرسالة الاعلامية في كل القطاعات وخاصة القطاع السياحي الذي يعتبر مورد للاقتصاد الوطني والتنمية المستدامة فهي تقرب الفرد من الدولة والاهتمام بالتراث السياحي الثقافي، وهي لها القدرة على الترويج للسياحة المحلية من خلال برامجها اليومية المختلفة وفي كامل المجالات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياحية والمحافظة على الموروث الثقافي الذي يعد عنصر من عناصر السياحة ودخلا ماليا واقتصاديا للدولة .

2.2.4 عبر التسويق الإلكتروني في ترقية النشاط السياحي:

- تيسير تقديم المعلومات التي تعتمد عليها صناعة السياحة، حيث تتسم الخدمات السياحية بأنها منتجات تتباين فيها المعلومات بشكل كبير فلا يمكن قياس جودتها إلا بالتجربة وأنها تعتمد بالأساس على ثقة السائح في جودة الخدمات السياحية، ومن هنا أصبح الزبون السياحي يستطيع الحصول على جميع البيانات والمعلومات التي يحتاجها عن المنتج السياحي من خلال شبكة الإنترنت، ويشمل ذلك : معلومات عن الطيران والفنادق والبرامج السياحية وأماكن تأجير السيارات...
- المساهمة في تحقيق رغبات السائح وإرضاء احتياجاته الأساسية، وذلك من خلال إمكانية قيام السائح بإجراء العديد من المقارنات بين المواقع السياحية المختلفة واختيار الأنسب منها دون أن يحتاج إلى الانتقال من مكان إلى آخر، وتتيح شبكة الإنترنت ذلك من خلال أشكال متعددة تشمل المعلومات التفصيلية المصورة والتي يستطيع السائح من خلالها زيارة أو تصفح المنتج بنفسه أو حي إمكانية قيامه بتصميم البرنامج السياحي الذي يرغب فيه.
- تخفيض تكاليف الخدمات السياحية المقدمة ومن ثم تمتع المنتج السياحي بميزة مقارنة نتيجة لانخفاض الأسعار، فمن شأن استخدام السياحة عبر التسويق الإلكتروني التقليل من تكاليف التسويق السياحي، تكاليف الإنتاج، التوزيع...، فعلى سبيل المثال يمكن للسائح تسلم تذاكر الطيران الإلكترونية أو قسيمة التبادل الخاصة بحجز أحد الفنادق من خلال بريده الإلكتروني. (ملوك جهيدة، 2014 ص 192-194).

وتعليقا على ما سبق يمكن القول أضحى تقنية التسويق الإلكتروني للخدمات السياحية ضرورة ملحة ومطلبا أساسيا لزيادة إسهامه في تسويق الخدمات السياحية، وكذلك تطوير القطاع السياحي والاستفادة من الفرص الواسعة التي يوفرها التسويق الإلكتروني والترويج للسياحة المحلية وتحسين الصورة الذهنية للسياح حول المنتج السياحي لدى المستقبلين على المنتجات التي تعرف بثقافة وعادات المجتمع المحلي، ومن هنا يعد عاملا أساسيا لتحقيق التنمية السياحية نظرا لما يقوم به من دور هام في الترويج السياحي والخدمات

السياحية بصفة عامة ومن هذا فإن التسويق السياحي من خلال الدعاية والإعلان يشكل أمرا ضروريا في هذا الاتجاه يعتمد على الرضا النفسي والمتعة من أجل خلق رغبات ودوافع استهلاك المنتج السياحي وتوسيع السوق السياحية وجذب أكبر عدد ممكن من طالبي هذه الخدمات، ويتمركز عمل القطاع السياحي خاصة على ضوء التطورات الحديثة لتقنيات المعلومات والاتصالات حول المستهلك وتجربته، إذ تتم دراسة سلوك واتجاهات الزوار ليتم بعد ذلك توجيه خدمات السفر وتطويرها بناء على أفضليات الزبائن، يقوم وكلاء السياحة والسفر في الأسواق المصدرة للسياحة بتطوير تقنيات تسويقية جديدة ومتقدمة لشرائح وأنماط سياحية مختلف من خلال الاختصار في الوقت وبأقل جهد وتكلفة ممكنة.

5-الخلاصة:

نقول أن للسياحة لها دور كبير في جعلها كمورد للاستثمار الثقافي وكذا وتحقيق التنمية المستدامة في شتى المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وجعلها كمقصد للتمويل الإقتصادي وإستثمارا حقيقيا للتبادل الثقافي والتعريف بالثقافة المحلية وبكل أنواعها وبكافة وسائل الإعلام والآليات للتعريف بالثقافة وتبنى مصدر السياحة للترويج الثقافي، وكذا معرفة الأجانب بالثقافة المحلية من خلال الترويج وإعتماد السياحة مصدرا بديلا للموارد القابلة للزوال، والإهتمام بالقطاع السياحي والحفاظ على موروثنا الثقافي المحلي وإنتهاج إستراتيجيات مثلى لتفادي الأزمات الاقتصادية وإعتبار بديل وطاقة متجددة، ويبقى قطاع السياحة مصدرا متجددا للطاقة الاقتصادية وموردا ماليا لتحقيق التنمية المستدامة.

ويبقى البحث مفتوح في مثل هذه المواضيع الحساسة في ظل التقدم التكنولوجي الهائل والتغير الاجتماعي المستمر، يكمن للباحثين الخوض في مثل هذه الدراسات وذلك كله من أجل مصلحة وخدمة المجتمع.

وعليه نوصي بـ:

- التكتيف من الدورات التدريبية والتكوينية للإعلاميين من خلال بث الرسائل الاعلامية للنهوض بقطاع السياحة.
- الإستفادة من الدعم المالي والإهتمام بها من أجل إيصال الرسائل على أكمل وجه والعمل الترويج للسياحة.
- إستحداث دراسات في المجال السياحي والنهوض بالقطاع الاقتصادي.
- إعطاء الاهمية للقطاع السياحي كونه ينشر الوعي الثقافي وهدفه تحقيق التنمية المستدامة.

قائمة المراجع

1. خالد، بن عبد الرحمن آل دغيم.(2014). الإعلام السياحي وتنمية السياحة الوطنية. ط1. عمان: دار اسامة للنشر.
2. ساحل، محمد ؛ عبد الحق بن تقات.(2018). ابراز العلاقة بين السياحة والتنمية المستدامة مع محاولة نمذجة البعد الاقتصادي للسياحة في الجزائر للفترة (1995-2016). مجلة دراسات وابحات. العدد 30.

3. شايب، نبيل.(2018). إشكالية تحقيق التنمية المستدامة في ظل متطلبات الواقع البيئي الجزائري قراءة وصفية لفهم حتمية التطور ورهانات التسيير البيئي. *المجلة الجزائرية للعلوم والسياسات الاقتصادية*. العدد 9.
4. أزهار، سلمان هادي. (2011). التعليم مؤشرا من مؤشرات التنمية دراسة واقع المستوى التعليمي في مصر. *مجلة دياي*. العدد 53.
5. أماني، رضا.(2017). الإعلام والسياحة. ط1. مصر: أطلس للنشر والإنتاج الإعلامي.
6. عيساني، عامر؛ جمال جعيل. (ب س). التنمية السياحية المستدامة والتحديات المعاصرة. *مجلة الإحياء*. العدد 10.
7. فؤاد، بن غضبان.(2014). الجغرافية السياحية. ط1. عمان: دار اليازوي العلمية للنشر والتوزيع.
8. بودانة، كمال.(2013-2014). اثر الرقابة الإدارية على التنمية المحلية دراسة ميدانية ببلدية حاسي بحبح الجلفة، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع تنظيم وعمل. جامعة بسكرة.
9. مدحت، أبو النصر؛ ياسمين، مدحت محمد.(2017). التنمية المستدامة - مفهوما - أبعادها - مؤشراتها. ط1. مصر: المجموعة العربية للتدريب والنشر.
10. ملوك، جهيدة.(2014). دور التسويق الالكتروني في تنشيط السياحة بالجزائر. *مجلة الاقتصاد والتنمية- مخبر التنمية المحلية المستدامة*، جامعة المدية، العدد 02.